نظرة عامة على أحداث الأيام الأخيرة

I–لماذا ندرس الأيام الأخيرة: مقدمة أساسية

أ - لابد أن ندرس الأيام الأخيرة لأنها تتحدث عن أكثر جيل مملوء بالأحدلث الدرامية فى التاريخ، ويشمل نقيضين كبيرين. فقبل رجوع يسوع للأرض ستختبر الأمم أعظم نهضة روحية، وأعظم ضغوط (أحكام قضاء الله، غضب الشيطان العظيم، خطية الإنسان) مرت فى التاريخ كله.

ب -لابد أن ندرس الأيام الأخيرة لأنها تكشف قلب يسوع وقيادته للعالم. تعطينا الأناجيل الأربعة (بمجموع ٨٩ أصحاح) تسجيل كامل لقلب يسوع، وقوته فى مجيئه الأول لتتميم الفداء. بنفس الطريقة؛ الأجزاء التى تتحدث عن نهاية الزمان (بمجموع ١٥٠ أصحاح) تكشف قلب يسوع وقوته، حين يتولى قيادة كل الأرض. بتعبير آخر يُعلن كلٍ من الأناجيل الأربعة، وكذلك الأجزاء الخاصة بالأيام الأخيرة نفس الإعلان عن يسوع، وعن قوته التى هى بعمل نفس الروح القدس، فى نفس الكتاب المقدس. يُسمى سفر الرؤيا "إعلان يسوع" لأنه يُعلن قلبه، وقوته، وقيادته. إن دراسة سفر الرؤيا ليس أمراً إختيارياً للكنيسة.

"إِعْلاَنُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي أَعْطَاهُ إِيَّاهُ اللهُ، لِيُرِيَ عَبِيدَهُ مَا لاَ بُدَّ أَنْ يَكُونَ عَنْ قَرِيبٍ." (رؤ ١: ١)

ج -لابد أن ندرس الأيام الأخيرة لأن الله إختار أن يعلن عن جيلاً واحداً بعلامات ونبوات، وهذه العلامات ستزداد فى شدتها كلما إقتربنا من مجئ يسوع. تشمل هذه العلامات النبوية: ظهور علامات خارقة فى السماء، إتجاهات معينة فى المجتمع، وتطورات سياسية، عسكرية، دينية، علمية، تكنولوجية، واقتصادية. إن الله يدعو هذا "الحكمة لنفهم" (رؤ١٣: ١٨؛ رؤ ١٧: ٩) لأنها لا تندرج تحت بند الفضول للمعرفة، ولكنها مسألة حياة أو موت.

١. يُطالب الوحى هؤلاء الموجودين فى الجيل الذى سيأتى فيه الرب أن يعرفوا هذا، وأن يستعدوا بناءاً على هذه المعرفة. تعرض كلٍ من يسوع والرسول بولس لموضوع القدرة على معرفة وتمييز العلامات النبوية للأيام الأخيرة (مت ٢٤: ٣٢ – ٣٤؛ لو ٢١: ٢٥ – ٢٩؛ ١تس ٥: ١ – ٦؛ ٢تس ٢: ١ – ١١)

٢. وعد الله بأن يعطى علامات نبوية فى الجيل الذى سيأتى فيه الرب كتعبير عن رحمته، وهكذا يستطيع الناس أن يتخذوا الإحتياطات اللازمة لمواجهة ما هو آتٍ. ستعمل هذه العلامات النبوية مثل محطة للأرصاد الجوية؛ ترصد المصاعب قبل حدوثها، ليستعد الناس، وهكذا تُنقَذ أرواح الكثيرين. وأوضح مثال على هذا هو التسونامى الذى حدث فى جنوب شرق آسيا بسبب زلزال سومطره فى ٢٦ أكتوبر ٢٠٠٤. إنتهر يسوع إسرائيل لعجزهم عن قراءة وفهم العلامات النبوية فى مجيئه الأول (مت ١٦: ٣). لقد علمنا يسوع أن أمة إسرائيل وقعت تحت قضاء الله لأنها لم تميز زمن الإفتقاد الإلهى.

"فَإِنَّهُ سَتَأْتِي أَيَّامٌ وَيُحِيطُ بِكِ أَعْدَاؤُكِ ... وَيَهْدِمُونَكِ وَبَنِيكِ فِيكِ ... لأَنَّكِ لَمْ تَعْرِفِي زَمَانَ افْتِقَادِكِ." (لو ١٩: ٤٣ – ٤٤)

د - دراسة المعلومات الخاصة بالأيام الأخيرة هى أحد المفاتيح للإستعداد لهذا الوقت. من المهم دراسة الأيام الأخيرة لأنها تُعد الكنيسة لتنتصر فى أكثر أوقات المجد الإلهى، والضغوط فى التاريخ. فهى تمد الكنيسة ببوصلة لتستعملها وسط العاصفة القادمة. علينا أن نفسر لأغلب الناس بشكل صحيح الأحداث والأزمات

المصاحبة لهذا الوقت. وكلما عرفنا الوحى المقدس كلما وثقنا أكثر فى سلطان الله، وفى يقينية الإنتصار. وهى كذلك تُعلن لنا عن جمال يسوع فتصير بمثابة الوقود الذى يُشعل حركة الصلاة.

ه - الكنيسة الرسولية المستعدة ستمتلك وحدها الإجابات، لتحفظ الجماهير من العثرة فى الأيام الأخيرة. ستكون عندنا القدرة على الإجابة على أسئلة مثل لماذا يسمح الله المحب – بل ربما يُنفذ بنفسه – أحداث الضيقة العظيمة. وعلى الكنيسة أيضاً أن تحيا بالطريقة التى تُجنبها – أو على الأقل تقلل من تعرضها – لهذه الأحكام. إن الهدف من هذه الأحكام الإلهية هو إزالة كل (المعوقات الزائفة) التى تُعيق الحب، حتى تخلص جموع كثيرة وتنمو لتصل للنضج فى المحبة.

و - النص الكتابى عن الأيام الأخيرة يجب أن يؤخذ بالمعنى الحرفي له إلا إذا ذُكر بوضوح فى النص الكتابي نفسه على أن هذا يؤخذ رمزياً.

ز -كُتب كلام الوحى المقدس الخاص بالأيام الأخيرة ليفهمه الجميع، حيث أنه قد كُتب لكل الأمم.الغالبية العظمى من البشر على مر العصور كانوا من القرويين، غير المتعلمين. ليس صحيحاً ما يُقال أن دراسة الأيام الأخيرة معقدة جداً. كل المؤمنين يمكنهم – بل لابد لهم – أن يفهموا سفر الرؤيا ونبوات الأيام الأخيرة. دراسة هذه المواضيع ليس إختياراً أو حكراً على نوعية خاصة من المؤمنين المهووسين.

ح -إيمانى الشخصى أننا فى بداية مرحلة الأيام الأخيرة. لكن هل ستبدأ الضيقة العظيمة التى يتبعها مجئ يسوع بعد ٥ سنوات أو حتى بعد ٥٠ سنة، لا أعرف. ربما هى أقرب إلى ٥٠ منها إلى ٥.

ط -هناك إعتقادٌ خاطئ يقول بأن كل الأجيال السابقة ظنوا أنهم يحيون فى الأيام الأخيرة. الحقيقة هى أنه كان هناك مجموعة صغيرة (ربما أقل من ١%) فى كل جيل تعتقد أنهم فى نهاية الأيام. لكن كان هناك إحساس عالمي بذلك مرتين فقط فى تاريخ الكنيسة، فى عهد الرُسُل الأوائل، وفى هذا الجيل الآن (تم بيع ٥٠ مليون نسخة من سلسلة كُتب عن إختطاف الكنيسة بعنوان " Left Behind series ").

ي -**ملخص:** لماذا ندرس الأيام الأخيرة؟ لأن هذا يُجهز الكنيسة للإنتصار فى المحبة المصحوبة بإظهارات القوة فى أكثر الأوقات الدرامية فى التاريخ. كذلك يُجهز الكنيسة للمشاركة فى النهضة القادمة بدلاً من إهمالها أو حتى مقاومتها. يُجهز الكنيسة لتتفهم الأزمات القادمة بدلاً من أن تشعر بالعثرة فى الله بسببها. يُوقظ الكنيسة على ضرورة الشفاعة، ومعرفة أن صلواتها تستطيع أن تقلل من الشر، وتزيد الإنتصار فى مناطق معينة (يؤ ٢: ١٣ – ١٤؛ صف ٢: ٣). وأيضاً يزيد من ثقتها فى سيادة الله؛ حين تعلم أنه هو المتحكم فى كل الأمور وليس شيئ مفاجئ بالنسبة له.

ك -بعض الأكاذيب الشائعة بخصوص نبوات الأيام الأخيرة: أنها ليست لها علاقة بالوقت الحاضر وهى فقط لمن يشعر بفضول لمعرفتها. أنها يجب أن يونظر لها على أنها رموز وليست مقصودة حرفياً. أن فهمها مستحيل للشخص العادى إلا لو كنت فى مدرسة للكتاب المقدس. ظن كل جيل على مر العصور أنه الجيل الأخير.

II–بعض النقاط الهامة

أ - لا أؤمن بوجهة النظر التى تقول بأن الكنيسة يمكن أن تُختطف فى أى لحظة، وهكذا لن تحضر النهضة القادمة وأزمات الضيقة العظيمة. نحن نحترم أمانة، وإخلاص، وكذلك روحانية هؤلاء الذين لهم هذا الفكر؛ لكننا نرى أن هذا خطأ خطير لأنه سيترك جموع كبيرة بدون إستعداد خلال الضيقة العظيمة، وكذلك يكونوا مُعرضين أن يعثروا بسبب ضيقها الشديد.

ب -إذا كانت دراسة الأيام الأخيرة جديدة بالنسبة لك، كن مستعداً لترى يسوع الموجود فى كلمات الكتاب عن الأيام الأخيرة وهو يختلف عن يسوع الذى تراه بعض كنائس الغرب. من المهم أن يكون ولائنا لكلام الكتاب المقدس وليس للتقليد، أو الطقوس الكنسيةُ.

ج -أنا لا أطلب من أحد أن يقبل كلامى بسرعة، لكنى أحثكم على أن تتحدوا هذا الكلام وتفحصوه بقوة وبجرأة، وألا تقبلوا أى كلام لا يظهر لكم واضحاً فى كلمة الله. قال القدماء "كن مثل أهل بيريه" وهذا القول ينطبق تماماً حين ندرس عن قيادة يسوع فى الأيام الأخيرة. لقد فحص أهل بيريه الكتب ليروا هل كلام بولس صحيح أم لا (أع ١٧: ١٠ – ١١). أحثكم على أن تُعطوا وقتاً لمجموعات المناقشة الصغيرة. إن العملية التعليمية تتقوى بتبادل الأفكار المختلفة فى حلقات المناقشة مع آخرين ، حين يكونوا متعطشين لمعرفة الحق.

III–يوم الرب – بُعدين متناقضين فى مجئ المسيح

"لأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ عَظِيمٌ وَمَخُوفٌ جِدّاً فَمَنْ يُطِيقُهُ" (يؤ ٢ : ١١)

"هَئَنَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيلِيَّا النَّبِيَّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَالْمَخُوفِ." (ملا ٤: ٥)

أ - المقصود بـ "يوم الرب العظيم" هو الأحداث غير العادية (الإيجابية، والسلبية) التى ستحدث فى آخر ٣ سنوات ونصف قبل مجئ الرب. تُعد هذه الأحداث أحد أبرز المشاهد المذكورة فى الكتاب المقدس (ذُكرت أكثر من ١٠٠ مرة). إنه "يومه هو" لأن هذا الوقت الفريد من الزمن؛ يتحرك فيه يسوع فى حلبة أحداث الأرض بكل قوة لمساندة شعبه ومقاومة أعدائه. وهو يُظهر نفسه للجميع كالملك المُحارب الذى يواجه الخطية بكل عنف (إش ٢: ١٠ – ٢٢؛ إش ٤: ١ – ٦؛ إش ١١: ١ – ١٥؛ إش ١٣: ٦ – ٩؛ حز ١٣: ٥؛ يؤ ١ – ٣؛ عا ٥: ١٨ – ٢٠؛ صف ١: ٧، ١٢، ١٤ – ١٨، ٢٠؛ زك ١٤: ١ – ٤؛ ملا ٤: ٥؛ ١تس ٥: ٢ – ٣؛ ٢تس ٢: ٢ – ٣؛ ٢بط ٣: ١٠؛ رؤ ٦: ١٧).

ب -سيكون يوماً عظيماً لهؤلاء الذين يدعون بإسم يسوع، لأنهم سيختبرون أعظم سكيب للروح القدس فى التاريخ (يؤ ٢: ٢٨ – ٣٢).

ج -سيكون يوماً مخوفاً للمتمردين الرافضين الذين سيختبرون أقسى أشكال إنسكاب غضب الله (رؤ ٦: ٢٠). ستهز أحكام يسوع كل ما يمكن زعزعته على الأرض (حج ٢: ٦ – ٨؛ عب ١٢: ٢٦).

د - تساءل الأنبياء "من يمكنه أن يحتمل أحداث يوم الرب؟" بتعبير آخر: من يمكن أن نختبر نعمة الله، وتحريره، وقوته فى هذه المرحلة الفريدة فى الزمن. سيكون هذا هو أكثر سؤال يطرح نفسه؛ ولابد من الإجابة عليه حيث أن أفضل وأسوأ وقت بالنسبة للكنيسة ولكل الأمم (بما فيهم أمريكا، وإسرائيل) على وشك الحدوث.

IV–يوم الرب العظيم: مؤشرات إيجابية

أ - أعظم نهضة وسكيب للروح القدس فى التاريخ؛ مما سيُبرز كنيسة منتصرة ممتلئة من مجد الله (أف ٤: ١٣؛ أف ٥: ٢٦ – ٢٧؛ مت ١٦: ١٨؛ يو ١٧: ٢١ – ٢٦؛ أع ٢: ١٧ – ٢١؛ رؤ ٧: ٩؛ رؤ ١٢: ١١؛ رؤ ١٥: ٢؛ رؤ ١٩: ٧ – ٨؛ رؤ ٢٢: ١٧). سيشمل هذا معجزات سفر أعمال الرسل وسفر الخروج مُجمعة ومتضاعفة فى كل العالم.

ب -أعظم حصاد للنفوس: الذى من الممكن أن يصل إلى أكثر من بليون شخص (مت ٢٤: ١٤؛ رؤ ٥: ٩؛ رؤ ١٤: ٦).

"جَمْعٌ كَثِيرٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ، مِنْ كُلِّ الأُمَمِ ... أَتُوا مِنَ الضِّيقَةِ الْعَظِيمَةِ ..." (رؤ ٧: ٩، ١٤)

ج -خلاص إسرائيل (رو ١١: ١٢ – ١٥، ٢٥ – ٢٦) سيحدث نتيجة تحفيز من الكنيسة لإسرائيل وشعورها بالغيرة، حين تقف الكنيسة مع إسرائيل فى وقت ضيقهم، والتحرك بقوة الله.

د - ستعمل روح النبوة فى الكنيسة وتستقر على كل مؤمن (أع ٢: ١٧؛ إر ٣١: ٩؛ إر ٢٣: ٢٠؛ دل ١١: ٣٣ – ٣٥؛ إش ٢٦: ٩؛ رؤ ١١ : ٣ – ٦؛ رؤ ١٨: ٢٠؛ مت ١٧: ١١؛ ملا ٤: ٦).

" أَنِّي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ ..." (أع ٢: ١٧)

ه - سيقوى مفهوم العروس وعلاقته بملكوت الله فى الكنيسة لتُخرج مؤمنين شُجعان فى المحبة حيث أنهم يتقابلون ويختبرون يسوع كالله العريس (رؤ ٢٢: ١٧).

"وَالرُّوحُ وَالْعَرُوسُ يَقُولاَنِ: «تَعَالَ»..." (رؤ ٢٢: ١٧)

و - ستعمل حركة الصلاة والتسبيح بسلطان عظيم (لو ١٨: ٧ – ٨؛ مت ٢١: ١٣؛ رؤ ٥: ٨؛ رؤ ٨: ٣ – ٥؛ رؤ ٢٢: ١٧؛ إش ٦٢: ٦ – ٧؛ إش ٢٥: ٩؛ إش ٢٧: ٢ – ٥، ١٣؛ إش ٣٠: ١٨ – ١٩؛ إش ٤٢: ١٠ – ١٣؛ يؤ ٢: ١٢ – ١٧).

ز -سيكون هناك إمداد معجزى للطعام والشراب، سيأتى الله بإمداداته كما حدث فى سفر الخروج، وسدد الله كل إحتياجات شعبه أثناء رحلتهم فى البرية. لقد أمطر عليم الطعام من السماء، وأخرج الماء من قلب الصخر.

"كَأَيَّامِ خُرُوجِكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ أُرِيهِ عَجَائِبَ." (مى ٧: ١٥)

ح -ستكون هناك توجيهات معجزية بواسطة إعلانات نبوية (إر ٣١: ٩؛ يؤ ٢: ٢٨) بينما يقود الرب شعبه للأمان، للإمدادات (الطعام والماء)، لإعادة التواصل فى العلاقات، للوجود فى المكان المناسب لتجنب الزلازل، والقنابل، وفخاخ العدو.

ط -ستكون هناك حماية مُعجزية (جيوب للرحمة والمعونة). "مبدأ جاسان" (خر ٨: ٢٢ – ٢٣؛ خر ٩: ٤ – ٦، ٢٦؛ خر ١٠: ٢٣؛ خر ١١: ٧) رأيناها أيام ضربات مصر. لم يسمح الله أن تلمس الضربات أرض جاسان، حيث يعيش شعبه. حيوانات وبهائم شعب إسرائيل لم تمت (خر ٩: ٤ – ٦)، لم ينزل عليهم البَرَد (خر ٩: ٢٦)، لم تأت عليهم ضربة الذباب (خر ٨: ٢٢)، وكان عندهم نور (خر ١٠: ٢٣).

"وَلَكِنْ امَيِّزُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ارْضَ جَاسَانَ حَيْثُ شَعْبِي مُقِيمٌ حَتَّى لا يَكُونُ هُنَاكَ ذُبَّانٌ ... وَاجْعَلُ فَرْقا بَيْنَ شَعْبِي وَشَعْبِكَ ..." (خر ٨: ٢٢ – ٢٣)

ي -ستكون هناك جيوب للرحمة، بمعنى وجود مناطق حيث يحمى الله شعبه من أحكام القضاء الإلهى، فلا تأتى عليهم (رؤ ٧: ٢ – ٣؛ رؤ ٩: ٤؛ حز ٩: ٤ – ٦). إن أحكام قضاء الله من الممكن أن تقل أو تتلاشى عن بعض المناطق بفعل الصلوات والطاعة . صلواتنا تُحدث فرق فى مستوى حياتنا (يؤ ٢: ١٣ – ١٤؛ مز ٩١: ٥ – ٧). فمركز الكوارث يمكن أن يتحول إلى مقر للنهضة.

"أُطْلُبُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ بَائِسِي الأَرْضِ ... لَعَلَّكُمْ تُسْتَرُونَ (تُخبأون) **فِي يَوْمِ سَخَطِ الرَّبِّ** (أحكام قضائه)**."** (صف ٢: ٣)

"وَأَنَا أَيْضاً مَنَعْتُ عَنْكُمُ الْمَطَرَ ... وَأَمْطَرْتُ عَلَى مَدِينَةٍ وَاحِدَةٍ وَعَلَى مَدِينَةٍ أُخْرَى لَمْ أُمْطِرْ. أُمْطِرَ عَلَى ضَيْعَةٍ وَاحِدَةٍ وَالضَّيْعَةُ الَّتِي لَمْ يُمْطَرْ عَلَيْهَا جَفَّتْ. فَجَالَتْ مَدِينَتَانِ أَوْ ثَلاَثٌ إِلَى مَدِينَةٍ وَاحِدَةٍ لِتَشْرَبَ مَاءً ..." (عا ٤: ٧ – ٨)

"لاَ تَخْشَى مِنْ خَوْفِ اللَّيْلِ ... مِنْ وَبَأٍ يَسْلُكُ فِي الدُّجَى وَلاَ مِنْ هَلاَكٍ يُفْسِدُ فِي الظَّهِيرَةِ. يَسْقُطُ عَنْ جَانِبِكَ أَلْفٌ وَرَبَوَاتٌ عَنْ يَمِينِكَ. إِلَيْكَ لاَ يَقْرُبُ." (مز ٩١: ٥ – ٧)

V–الأشخاص والأحداث الإيجابية فى الأيام الأخيرة

أ - إن مجئ المسيح الثانى لتأسيس مُلكه الألفي هو غاية نبوات الأيام الأخيرة (رؤ ١٩: ١١ – ٢١؛ زك ١٤؛ ١تس ٤ – ٥؛ مت ٢٤؛ لو ٢١؛ مر ١٣).

١. حين يعود يسوع ليعيش بشكل دائم على الأرض؛ سيظهر بالجسد فى السماء لكل الناس الموجودين على الأرض. سيجلس كملك على عرش ويحكم كل الملوك (رؤ ١٩: ١٥ – ١٦). وسيؤسس ملكوته على الأرض كما هو فى السماء.

" لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الأَرْضِ." (مت ٦: ١٠)

٢. المرحلة التالية فى خطة الآب هى أن يحكم يسوع كملك على الأرض لمدة ١٠٠٠ عام (رؤ ٢٠: ٤ – ٦). ويُشار لهذا بالقول "المُلك الألفى للمسيح"، أو الـ "مليونيوم millennium" وهى كلمة لاتينية؛ مكونة من شقين "ميل mille" (معناها ١٠٠٠)، وكلمة "أنوس annus" (معناها سنة).

" ... سَيَكُونُونَ كَهَنَةً لِلَّهِ وَالْمَسِيحِ، وَسَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ." (رؤ ٢٠: ٦)

٣. سيحكم يسوع العالم من أورشليم بالبر الكامل، والسلام الدائم حيث سيرد الأرض لحالتها الأولى في جنة عدن. سيؤثر مُلكه فى كل مجالات الحياة (سياسياً، إقتصادياً، تعليمياً، زراعياً، أسرياً، إعلامياً، فنياً، تكنولوجياً، بيئياً، إجتماعياً، ...إلخ) (رؤ ٢٠: ١ – ٦؛ إش ٢: ١ – ٤؛ إش ٩: ٦ – ٩؛ إش ١١: ١ – ١٦؛ إش ٥١: ١ – ٨؛ إش ٦٠ – ٦٢؛ إش ٦٥: ١٧ – ٢٥؛ مز ٢؛ مز ١١خ؛ مت ٦: ١٠؛ مت ١٧: ١١؛ مت ١٩: ٢٨؛ مت ٢٨: ١٩؛ أع ٣: ٢١).

"يُسَمُّونَ أُورُشَلِيمَ كُرْسِيَّ الرَّبِّ وَيَجْتَمِعُ إِلَيْهَا كُلُّ الأُمَمِ إِلَى اسْمِ الرَّبِّ إِلَى أُورُشَلِيمَ." (إر ٣: ١٧)

٤. سيملك القديسون المقامون من الأموات واللابسون الأجساد الممجدة مع يسوع على كل حكومات الأرض فى المُلك الألفى. (رؤ ٢: ٢٦ – ٢٧؛ رؤ ٣: ٢١؛ رؤ ٥: ١٠؛ رؤ ٢٠: ٤ – ٦؛ رؤ ٢٢: ٥؛ مت ١٩: ٢٨؛ مت ٢٠: ٢١ – ٢٣؛ مت ٢٥: ٢٣؛ لو ١٩: ١٧ – ١٩؛ لو ٢٢: ٢٩ – ٣٠؛ ١كو ٦: ٢ – ٣؛ ٢تى ٢: ١٢؛ رو ٨: ١٧).

ب -سيحدث إختطاف الكنيسة حين يجمع يسوع المؤمنين فى الهواء من أقصى أطراف الأرض. لن يكون الإختطاف حدثٌ سرى، بل شهادة درامية من المؤمنين وغير المؤمنين. سيحدث فى سياق أحداث مجئ المسيح (١تس ٤: ١٣ إلى ١تس ٥: ١١). إتفق المؤمنون على مر العصور على حقيقة الإختطاف؛ لكن الإختلاف كان دائماً حول التوقيت. فكرة أن الإختطاف هو قبل الضيقة هو خطأ شائع يتسبب فى إرباك الكثيرين.

ج -الشاهدان (رؤ ١١: ٣ – ٦) هما نبيان؛ سيعظان بقوة عظيمة لمدة ٣سنوات ونصف، أثناء الضيقة العظيمة. سيجريان معجزات عظيمة كتلك التى عملها موسي، وإيليا (ملا ٤: ٥).

د - ١٤٤،٠٠٠ مؤمن مختوم من اليهود (رؤ ٧: ٤ – ٨؛ رؤ ١٤: ١ – ٥)؛ هم مسبحون نبويون سيبشروا بالإنجيل بقوة خلال الثلاث سنوات ونصف الأخيرة. سيتم ختمهم بشكل معجزى بقوة الله للحماية، وهكذا لن يستطيع أحد أن يؤذيهم. كذلك المؤمنين الآخرين (من الأمم) سيحميهم الله بطريقة معجزية من أى ضرر (رؤ ٩: ٤؛ حز ٩: ٦).

ه - سيحدث عشاء عُرس الحمل فى سياق مجئ يسوع (رؤ ١٩: ٧ – ١٠). كذلك النزول الأول لأورشليم الجديدة للأرض سيحدث أيضاً فى هذا الوقت (رؤ ٢١: ٢، ٩؛ رؤ ٣: ١٢).

VI–الأشخاص والأحداث السلبية فى الأيام الأخيرة

أ - فى أثناء الضيقة العظيمة ستأتى الضغوط من أربعة مصادر: **أولاً:** غضب الله على العصاة (٧أختام، ٧أبواق، ٧جامات)؛ **ثانياً:** غضب الشيطان، الذى سيضطهد القديسين من خلال سلطة ورعب ضد المسيح؛ **ثالثاً:** من خلال أفعال الناس الأشرار من نحو بعضهم البعض؛ **ورابعاً:** غضب الطبيعة (زلازل، عواصف، ... إلخ).

ب -ستأتى موجتين شديدتين بالمنية. ستقضى أول موجة على رُبع سكان الأرض. أما الموجة الثانية فستقتل ثُلث الأرض. سيكون مجموع الإثنين ٥٠% من تعداد السكان (أو ٤ بليون على إعتبار إحتمال وجود ٨ بليون شخص على الأرض فى هذا الوقت).

" فَنَظَرْتُ وَإِذَا فَرَسٌ أَخْضَرُ، وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ اسْمُهُ الْمَوْتُ، وَالْهَاوِيَةُ تَتْبَعُهُ، وَأُعْطِيَا سُلْطَاناً عَلَى رُبْعِ الأَرْضِ أَنْ يَقْتُلاَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْمَوْتِ وَبِوُحُوشِ الأَرْضِ. " (رؤ ٦: ٨)

" الأَرْبَعَةُ الْمَلاَئِكَةُ ... لِكَيْ يَقْتُلُوا ثُلُثَ النَّاسِ. " (رؤ ٩: ١٥)

VII–يوم الرب المخوف جداً: أربع علامات سلبية

أ - ملء أحكام قضاء الله (رؤ ١٤: ٧؛ رؤ ١٥: ٧) وتشمل ٢١ حدث محدد ضد غير المؤمنين (٧ أختام فى رؤ ٦، و٧ أبواق فى رؤ ٨: ٩، و٧ جامات فى رؤ ١٦).

"غَضَبِ اللهِ الْمَصْبُوبِ صِرْفاً (بكل قوة) **فِي كَأْسِ غَضَبِهِ."** (رؤ ١٤: ١٠)

ب -ملء غضب الشيطان سيُصب على الأرض (رؤ ١٢: ١٢؛ دا ٧: ٢١، ٢٥؛ رؤ ١٣).

"وَيْلٌ لِسَاكِنِي الأَرْضِ وَالْبَحْرِ، لأَنَّ إِبْلِيسَ نَزَلَ إِلَيْكُمْ وَبِهِ غَضَبٌ عَظِيمٌ، عَالِماً أَنَّ لَهُ زَمَاناً قَلِيلاً». " (رؤ ١٢: ١٢)

VIII–يوم الرب المخوف جداً: أشخاص وأحداث سلبية

أ - ضد المسيح (رؤ ١٣: ١ – ١٠) آخر قائد للعالم، سيشن حرباً ضد الله، وسيضطهد شعب الرب. سيُشكل تحالف سياسى، وعسكرى، واقتصادى مع ١٠ تحالفات من الأمم. سيتمتع بأكبر تحالف سياسى، أضخم جيش، أكبر شبكة دينية عالمية، وسيكون أكثر غنى وقوة من أى شخص آخر على مر التاريخ. سيستخدم معجزات شيطانية ليخدع الناس (رؤ ١٣: ١٢ – ١٤)، وسيستخدم الخدع السياسية ليقتل مقاوميه (رؤ ١٣: ١٥)، كما سيستخدم القمع الإقتصادى ليسيطر على الأمم (رؤ ١٣: ١٦ – ١٧).

ب -سيكون ضد المسيح أقسى وأشر إنسان عاش على وجه الأرض. سيكون من المستحيل التفاوض معه لطلب الرحمة، حيث أنه سيتصرف بمنطق وأسلوب الوحش الشرس. لقد أُطلق على ضد المسيح لقب "الوحش" ٣٦ مرة فى سفر الرؤيا.

ج -أكبر عامل مساعد سيضع ضد المسيح فى الصدارة العالمية هو الشفاء الظاهر لجُرح الرأس المميت (رؤ ١٣: ٣، ١٢، ١٤). يبدو أنه سيُقتل ثم يتم شفائه أمام الجميع، مما سيجعلهم مبهورين للدرجة التى تدفعهم لعبادته.

د - صورة الوحش (ضد المسيح) سيكون تمثالاً (صورة أو صنم) ستكون له قوة خاصة حتى يبدو أنه يفكر، ويتكلم، ويتنفس، ويسن القوانين (رؤ ١٣: ١٤ – ١٦). سيوضع الصنم الأساسى فى أورشليم، وسيكون متصلاً بشبكة من الأصنام فى كل العالم. ستكون الصورة بمثابة علامة نبوية واضحة للأيام الأخيرة. لقد تعرض يوحنا للحديث عن هذه الصورة ١٠ مرات (رؤ ١٣: ١٤، ١٥[ثلاث مرات]؛ رؤ ١٤: ٩، ١١؛ رؤ ١٥: ٢؛ رؤ ١٦: ٢؛ رؤ ١٩: ٢٠؛ رؤ ٢٠: ٤).

ه - سمة الوحش (ضد المسيح) ستكون علامة توضع على اليد اليمنى أو على الجبهة. ستُستخدم لتعريف الأشخاص الذين تعهدوا بعبادة ضد المسيح (رؤ ١٣: ١٦ – ١٧). ستكون العلامة هى جواز المرور للنظام الإقتصادى العالمى. لن يُسمح للذين يرفضون السمة بشراء أو بيع ضروريات الحياة. وسيُنظر لهم كمجرمين فى حق الدولة ومستحقين للموت جراء هذا. كما يرمز خاتم الزواج للعهد الذى يربط شخصين برباط الزواج، هكذا تُمثل هذه السمة البرهان الخارجى على تعهد الشخص بعبادة الشيطان وضد المسيح. بتعبير آخر؛ فإن إتخاذ هذه السمة لن يحدث بمحض الصدفة، ولن تُضع لهم بدون رغبتهم واختيارهم الشخصى.

و - النبى الكذاب (رؤ ١٣: ١١ – ١٨) هو التابع الأساسى لضد المسيح؛ وقائد شبكة الديانة العالمية فى الأيام الأخيرة، التى ستُكرس جهودها لحث الناس على الأرض على عبادة الشيطان وضد المسيح (رؤ ١٣: ٤، ٨). ستكون خطة ضد المسيح لتتميم هذا؛ هى بإلقاء خُطب ذات قوة تأثير شيطانية، ومدعومة بإجراء معجزات (رؤ ١٣: ١٢ – ١٤)، باستخدام صورة الوحش (ذات القوة الشيطانية)، وكذلك سمة الوحش (النظام الإقتصادى العالمى).

ز -التحالف بين ضد المسيح و ١٠ أمم سيكون تحالفاً سياسياً، وعسكرياً، واقتصادياً؛ سيمد ضد المسيح بقوة عظيمة لم يحظ بها إنسانٌ آخر فى التاريخ.

ح -رجسة الخراب ستحدث حين يُعلن ضد المسيح نفسه كإله بوضع صورته أو الصنم (الذى هو الرجاسة) فى هيكل أورشليم (دا ٨: ١٣؛ دا ٩: ٢٦، ٢٧؛ دا ١١: ٣١؛ دا ١٢: ١١؛ مت ٢٤: ١٥؛ مر ١٣: ١٤؛ ٢تس ٢: ٣ – ٤؛ رؤ ١٣: ١٢ – ١٨).

١. ستكون رجاسة فى نظر الله لأن ضد المسيح سيُطالب بعبادته كإله؛ ولأن الكثيرين سيستجيبون لهذا الأمر. ستكون هذه الصورة هى أكبر رجاسة فى نظر الله على مر التاريخ. وستتثبت بالمعجزات الشيطانية.

٢. سيحدث الخراب بطريقتين مختلفتين: **أولاً:** سيسعى ضد المسيح ليخرب أو يُدمر كل من يرفض أن يعبده. **ثانياً:** سيخرب الله أو يدمر بأحكام قضائه على كل من يخضع للضغوط ويقبل أن يعبد ضد المسيح.

٣. بعد أن يُشفى ضد المسيح من جرح الرأس المميت، ستكون رجسة الخراب هى المفتاح الرئيسى ليبدأ فى تقنين وبداية تنفيذ خطته لحُكم الأرض كإله. ستحدث هذه الرجاسة فى منتصف السبع سنوات الأخيرة قبل مجئ المسيح.

٤. يذكر الكتاب المقدس "رجسة الخراب" سبع مرات؛ خمسة منها على لسان "دانيال" (دا ٨: ١٣؛ دا ٩: ٢٦، ٢٧؛ دا ١١: ٣١؛ دا ١٢: ١١) ومرتين على لسان "يسوع" (مت ٢٤: ١٥؛ مر ١٣: ١٤). قدم بولس تعليماً عن رجسة الخراب (٢تس ٢: ٣ – ٤).

IX–سلسلة من ثلاث مجموعات من الأحكام (٧أختام، ٧أبواق، ٧جامات)

أ - تتكون الضيقة العظيمة من أحكام قضاء الله التى نراها فى: ٧أختام، و ٧أبواق، و ٧جامات غضب الله كما هو مذكور فى رؤ ٦ – ١٩. وهى تُمثل الأحداث الأساسية فى فترة الضيقة العظيمة التى تمتد لمدة ٣ سنوات ونصف وتنتهى بمعركة أورشليم ومجئ المسيح الثانى (رؤ ١٩: ١١ – ٢١).

ب -هناك تزايد فى الشدة بالنسبة لأحداث القضاء الإلهى. فهى تزداد صعوبة من حدث إلى آخر؛ بمعنى: تفوق أحداث الأبواق فى الشدة ما حدث وقت فتح الأختام؛ وتفوق أحداث الجامات فى الشدة ما أحدث فى الأبواق (سيموت رُبع الجنس البشرى وقت الأختام، بينما سيموت الثُلث وقت الأبواق).

ج -ستكون هناك إستجابات مختلفة لأحكام القضاء الإلهى. سيتجاوب البعض بالخوف (رؤ ٦: ١٥ – ١٧)، وتكون النتيجة أن يلعنوا الله (رؤ ١٦: ٢١) دون أى توبة (رؤ ٩: ٢٠ – ٢١). وآخرون سيمجدوا الله على قوته وخلاصه (رؤ ٧: ٩؛ رؤ ١١: ١٣؛ رؤ ١٤: ٦).

د - سلاسل الأحكام الثلاثة ستركز على الإمبراطورية العالمية لضد المسيح، حيث سيجتاح الأرض. وهى ستتم حرفياً (أحداث فعلية، وليست رمزية أو تاريخية)، فى المستقبل (التتميم التام لها سيكون فى المستقبل)، متزايدة (ستزداد فى الشدة)، ومتسلسلة (ستُطلق بترتيب زمنى، وبتتابع معين حيث يتبع أحدها الآخر حتى أنه يمكن معرفة وتتبع هذا الترتيب كلما تم إطلاق أحدها على الأرض).

X–أحداث مفتاحية سلبية لأحكام الله ضد الأشرار

أ - الأختام السبعة (رؤ ٦: ١ – ١٨؛ رؤ ٨: ١).

١. الختم الأول (فرس أبيض): العنف السياسى لضد المسيح (رؤ ٦: ١ – ٢)
٢. الختم الثانى (فرس أحمر): سفك دم، وحرب عالمية (رؤ ٦: ٣ – ٤)
٣. الختم الثالث (فرس أسود): مجاعة، وأزمة إقتصادية (رؤ ٦: ٥ – ٦)
٤. الختم الرابع (فرس أخضر): مرض، وموت لرُبع سكان الأرض (رؤ ٦: ٧ – ٨)
٥. الختم الخامس (حركة صلاة): مناخ روحى – يُطلق أحكام الله (رؤ ٦: ٩ – ١١)
٦. الختم السادس (إضطرابات فى الطبيعة): المناخ الطبيعى – إضطرابات كونية (رؤ ٦: ١٢ – ١٧)
٧. الختم السابع (صمت فى السماء): المناخ السماوى – إطلاق الأبواق السبعة (رؤ ٨ - ٩).

ب -الأبواق السبعة (رؤ ٨: ٢ - رؤ ٩: ٢١؛ رؤ ١١: ١٤ - ١٩).

١. البوق الأول (مصادر الطعام): إحتراق ثُلث المزروعات (رؤ ٨: ٧)
٢. البوق الثانى (مصادر الطعام): تدمير ثُلث البحار (رؤ ٨: ٨ – ٩)
٣. البوق الثالث (مصادر الماء): تسميم ثُلث المياه العذبة فى الأرض (رؤ ٨: ١٠ – ١١)

٤. البوق الرابع (الضوء، والطاقة): إظلام ثُلث مصادر الضوء للأرض (رؤ ٨: ١٢ – ١٣)
٥. البوق الخامس (عذاب): إطلاق جراد شيطانى، ووبأ (رؤ ٩: ١ – ١٢)
٦. البوق السادس (موت): إطلاق شياطين لتقتل ثُلث سكان الأرض (رؤ ٩: ١٣ – ٢١)
٧. البوق السابع (هزيمة): بداية موكب مجئ المسيح الثانى (رؤ ١١: ١٥ - ١٩).

ج -جامات غضب الله السبعة (رؤ ١٥ - ١٦) مثل ضربات مصر (خر ٧ – ١٢).

١. الجامة الأولى (قُرح): قُرح مؤلمة على من يعبدون ضد المسيح (رؤ ١٦: ١ - ٢)
٢. الجامة الثانية (مصادر الطعام): يتحول البحر إلى دم، ويقتل كل الكائنات البحرية (رؤ ١٦: ٣)
٣. الجامة الثالثة (مصادر الماء): كل الأنهار تتحول إلى دم (رؤ ١٦: ٤ – ٧)
٤. الجامة الرابعة (عذاب): حرارة حارقة ونار من الشمس (رؤ ١٦: ٨ – ٩)
٥. الجامة الخامسة (دمار): ظلام على إمبراطورية ضد المسيح (رؤ ١٦: ١٠ – ١١)
٦. الجامة السادسة (ذنب عالمى): ستجمع الشياطين الأمم إلى أرمجدون (رؤ ١٦: ١٢ – ١٦)
٧. الجامة السابعة (دمار شامل): أسوأ زلزال، وبرد صخور بوزن ٥٠ كيلوجرام (رؤ ١٦: ١٧ - ٢١).

XI–أحداث سلبية: الأحكام على العصاة

أ - إنتصار يسوع فى معركة أورشليم منهياً حملة أرمجدون العسكرية (التى ستستمر ٣ سنوات ونصف)، وهى صراع عسكرى يقضى على ضد المسيح والنبى الكذاب وجيوشهما (رؤ ١٦: ١٦؛ رؤ ١٩: ١١ – ٢١؛ يؤ ٣: ٢ – ١٥؛ زك ١٤: ١ – ٥؛ صف ٣: ٨).

ب -حُكم الله على بابل الزانية العظيمة (رؤ ١٧ – ١٨) هو الحكم على الشبكة الإقتصادية والدينية العالمية والتى سيكون مركزها فى مدينة بابل. وستقوم أيضاً بإغواء الكثيرين لحياة الشر، وليضطهدوا القديسين. وسيُعاد بناء مدينة بابل (إش ١٣ – ١٤؛ إر ٥٠ – ٥١؛ رؤ ١٧ – ١٨) على ضفاف نهر الفرات فى العراق (على بعد ٥٠ ميلاً جنوب بغداد).

ج -سيحكم الله على المدينة على مرحلتين. **أولاً:** سيسقط هذا النظام الدينى العالمى الداعى للتسامح والوحدة بين الجميع فى منتصف فترة الـ ٧ سنوات، على يد ١٠ ملوك سيحرقونها بالنار (رؤ ١٧: ١٦). وسيستبدلونها بنظام ضد المسيح الدينى المتشدد والمتزمت، وسيحولوها إلى مقر من مقار ضد المسيح. **ثانيا:** ستسقط تماماً عند مجئ المسيح (رؤيا ١٨).

د - الشهداء المسيحيين الذين سيُقتلون نتيجة لحربهم مع ضد المسيح (دا ٧: ٢١، ٢٥؛ دا ٨: ٢٤؛ دا ١١: ٣٣ – ٣٥؛ دا ١٢: ٧، ١٠؛ رؤ ٦: ٩ – ١١؛ رؤ ٩: ٢١؛ رؤ ١١: ٧؛ رؤ ١٣: ٧، ١٥؛ رؤ ١٦: ٥ – ٧؛ رؤ ١٧: ٦؛ رؤ ١٨: ٢٤؛ رؤ ١٩: ٢).

ه - سيرتد مؤمنون عن الإيمان (الإرتداد) – ٢تس ٢: ٣؛ ١تى ٤: ١؛ مت ٢٤: ١٢.

"لاَ يَخْدَعَنَّكُمْ أَحَدٌ عَلَى طَرِيقَةٍ مَا، لأَنَّهُ لاَ يَأْتِي إِنْ لَمْ يَأْتِ الارْتِدَادُ أَوَّلاً، وَيُسْتَعْلَنَ إِنْسَانُ الْخَطِيَّةِ (ضد المسيح)." (٢تس ٢: ٣)

"وَلَكِنَّ الرُّوحَ يَقُولُ صَرِيحاً: إِنَّهُ فِي الأَزْمِنَةِ الأَخِيرَةِ يَرْتَدُّ قَوْمٌ عَنِ الإِيمَانِ، تَابِعِينَ أَرْوَاحاً مُضِلَّةً وَتَعَالِيمَ شَيَاطِينَ." (١تى ٤: ١)

XII–التطورات السياسية فى الأيام الأخيرة

أ - الإعتراف بإسرائيل كأمة (١٩٤٨) وتوليها السلطة على مدينة أورشليم (١٩٦٧).

ب -ظهور قائد سياسى إقليمى (ضد المسيح) فى منطقة الشرق الأوسط، أو أوروبا. سيتمتع بدبلوماسية غير عادية، وسيعمل فى البداية بالتعاون مع ٣ أمم.

ج -تشكيل الإتحاد الأوربى، واشتراكه فى تحالف الأمم العشرة فى الشرق الأوسط. سيكون تحالف الأمم الثلاثة بمثابة نقطة البداية، لكن هذه القاعدة ستنتقل وتتغير فى وقت مُبكر (دا ٧: ٨، ٢٠، ٢٤). سيُمثل تحالف الأمم العشرة أساساً لقيام حكومة عالمية تحكم العالم كله.

د - سينجح ضد المسيح فى قطع مُعاهدة سلام فى الشرق الأوسط مع إسرائيل ومجموعة من الدول؛ مما يأتى بسلام وأمان زائفين للعالم كله (دا ٩: ٢٧؛ ١تس ٥: ٣). سيبدو لإسرائيل أن العهد بينها وبين ضد المسيح كبداية للبركات الألفية الموعودة.

ه - سيعمل الرب والشيطان على جمع جيوش كل أمم الأرض وحشدها لمهاجمة أورشليم (زك ١٢: ١ – ١٠؛ زك ١٤: ١ – ٢؛ يؤ ٣: ٢، ١٢؛ صف ٣: ٨؛ رؤ ١٦: ١٢ – ١٦).

و - سيُبنى الهيكل فى أورشليم (المسمى بهيكل الضيقة العظيمة) ثم سيتم تدنيسه على يد ضد المسيح. سيكون هو مجال خدمة الشاهدين (دا ٩: ٢٧؛ دا ١١: ٣٦ – ٤٥؛ مت ٢٤: ١٥؛ مر ١٣: ١٤؛ ٢تس ٢: ٤؛ رؤ١١:١-٢).

ز -ستظهر الديانة العالمية الموحدة التى ستقتل المسيحيين الذين سيقاومونها (رؤ ١٣: ١٧ – ١٨). إن قيام مسحاء وأنبياء كذبة سيساعد على ظهور تحالفات بين كل الديانات الكاذبة، والتى تشمل السحر، العصر الجديد، الإسلام، الهندوسية، البوذية، وما يُسمى "المسيحية" المتحررة؛ مع إلتزامهم جميعاً بالتسامح الأخلاقى الذى سيمهد الطريق لظهور ديانة عالمية موحدة.

ح -ستكون هناك زيادة فى السفر والتنقل والمعرفة (العلمية، والإتصالات، والتكنولوجيا).

"أَمَّا أَنْتَ يَا دَانِيآلُ فَأَخْفِ الْكَلاَمَ وَاخْتِمِ السِّفْرَ إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ. كَثِيرُونَ يَتَصَفَّحُونَهُ (بمعنى السفر فى ترجمات أخرى) **وَالْمَعْرِفَةُ** (علمية، وتكنولوجية) **تَزْدَادُ."** (دا ١٢: ٤)

"أَمَا أَنْتَ يَا دَانِيَالُ، فَاحْفَظِ الْكَلاَمَ فِي السِّرِّ، وَاغْلِقِ الْكِتَابَ إِلَى آخِرِ الزَّمَنِ. كَثِيرُونَ يَرُوحُونَ هُنَا وَهُنَاكَ (السفر) **لِيَزِيدُوا مَعْرِفَةً** (علمية، وتكنولوجية)**."** (دا ١٢: ٤ من ترجمة الكتاب الشريف)